نضال المغرب من أجل تحقيق الإستقلال و استكمال الوحدة الترابية

مقدمة:

بتوقف المقاومة المسلحة ، دخل المغرب مرحلة النضال السياسي التي توجت بثورة الملك و الشعب والتي آلت إلى استقلال المغرب سنة 1956 . و بعد ذلك تم استكمال الوحدة الترابية.
-ما هي أهم حركات المقاومة المسلحة بالبوادي المغربية ؟ وما هي أسباب توقفها ؟
-ما هي تطورات مرحلة المقاومة السياسية ؟
-ما دور ثورة الملك و الشعب في تحقيق الاستقلال ؟
-ما هي مراحل و أساليب استكمال الوحدة الترابية ؟

المقاومة المسلحة المغربية وعوامل توقفها:

قامت حركات المقاومة المسلحة في البوادي المغربية:

*قاد أحمد الهيبة المقاومة المسلحة في الجنوب و الصحراء: حيث اتخذ تزنيت مقرا لحركته ، و نظم حملة عسكرية دخل بها مراكش . و منها حاول التوجه إلى الدار البيضاء لتحريرها لكنه انهزم في معركة سيدي بوعثمان أمام الجيش الفرنسي . فتراجع إلى سوس و ظل يقاوم حتى وفاته سنة 1919 ، حيث خلفه مربيه ربه الذي استمر في قيادة المقاومة بالجنوب المغربي إلى غاية 1934.
*تزعم موحا أو حمو الزياني المقاومة المسلحة بالأطلس المتوسط ، فانتصر على الجيش الفرنسي في معركة الهري سنة 1914 . وظل يقاوم حتى استشهاده سنة 1921.
*تولى عسو أوبسلام و زايد أوحماد قيادة المقاومة المسلحة التي شنتها قبائل الأطلس الكبير و الصغير على القوات الفرنسية ، فتمكنت من هزمها في بعض المعارك من أهمها معركة بوكافر سنة 1933
*في البداية، عرفت منطقة الريف مناوشات عسكرية بين الإسبان و المقاومين الريفيين بزعامة محمد أمزيان و عبد الكريم الخطابي . و بوفاة هذا الأخير تبلورت المقاومة المسلحة الريفية على يد محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي اتبع أسلوب حرب العصابات (**القائم على المباغتة** و الانسحاب السريع) فانتصر على الجيش الإسباني في معركة أنوال سنة 1921 . غير أن القوات الفرنسية و الإسبانية تحالفت ضده ، فاضطر ابن عبد الكريم إلى تسليم نفسه . و تم نفيه سنة 1926 إلى جزيرة لاريينيون (في المحيط الهندي.)

يرجع توقف المقاومة المسلحة المغربية إلى أسباب متعددة منها:

-تباين القوة بين المقاومة المسلحة المغربية و الاحتلال الأجنبي
-تحالف القوات الفرنسية و الإسبانية ضد المقاومة المسلحة المغربية مثل المقاومة الريفية
-استعمال القوات الغازية لأسلحة مدمرة وسامة ، و لجوئها إلى إحراق المحاصيل الزراعية **و عزل القبائل المقاومة**.
-**تواطؤ كبار القواد مع الاستعمار**
-انعدام التنسيق بين حركات المقاومة المسلحة المغربية.

تطورات مرحلة المقاومة السياسية:

خلال الثلاثينيات طالبت الحركة الوطنية المغربية بالإصلاحات:

*ارتبطت نشأة الحركة الوطنية بعدة عوامل منها:
-صدور الظهير البربري سنة 1930 الذي استهدف التفرقة العنصرية بين العرب و الأمازيغ
-انعكاسات الاستغلال الاستعماري على المجتمع المغربي بعد الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929
-**توقف المقاومة المسلحة في البوادي و استكمال الاحتلال العسكري الأجنبي للمغرب.**
-ظهور الحركة السلفية بزعامة أبي شعيب الدكالي و محمد بن العربي العلوي.
***في سنة** 1933 أسس علال الفاسي و محمد بلحسن الوزاني و أحمد بلافريج أول حزب سياسي مغربي و هو كتلة العمل الوطني الذي تقدم إلى السلطات الاستعمارية في سنة 1934**ببرنامج المطالبة بالإصلاحات الذي** تضمن النقط الآتية:
-السياسة الإدارية : إلغاء الحكم المباشر ، و تكوين حكومة مغربية ، وإقرار حرية التعبير.
-السياسة الاقتصادية و المالية : وضع حد للاستغلال الاقتصادي ، و المساواة في الضرائب بين المغاربة و الأجانب.
-السياسة الاجتماعية : الاهتمام بالتعليم و الصحة ، و تحسين ظروف العمال المغاربة.
*غير أن الاستعمار رفض الاستجابة لهذه المطالب ، و قام باعتقال و نفي زعماء الحركة الوطنية سنة 1937 وهي السنة التي عرفت انقسام كتلة العمل الوطني إلى حزبين هما الحركة الوطنية لتحقيق المطالب(**أو الحزب الوطني**) بقيادة علال الفاسي و الحركة القومية بزعامة محمد بلحسن

منذ سنة 1944 انتقلت الحركة الوطنية المغربية إلى المطالبة بالاستقلال:

*ساهمت عوامل متعددة في الانتقال إلى المطالبة بالاستقلال منها:
-تزايد الاستغلال و القمع الاستعماريين.
-توسع الحركة الوطنية بظهور أحزاب جديدة في طليعتها حزب الاستقلال ، و حزب الشورى و الاستقلال ، والحزب الشيوعي . و إصدار هذه الأحزاب للجرائد بهدف توعية المغاربة.
-قيام العمال المغاربة بالإضرابات و تكتلهم نقابيا (**داخل اتحاد النقابات الموحدة**.)
-**احتلال ألمانيا** لفرنسا و فقدان هذه الأخيرة لهيبتها الاستعمارية.
-تأييد الحلفاء لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها من خلال الميثاق الأطلنتي 1941 ، **و مؤتمر أنفا** 1943
*في 11 يناير 1944 أصدر حزب الاستقلال وثيقة المطالبة بالاستقلال التي نادت بإلغاء نظام الحماية و طالبت باستقلال المغرب و وحدته الترابية في إطار الملكية الدستورية.
*تبنى السلطان محمد الخامس هذه الوثيقة ، فطالب باستقلال المغرب و احترام سيادته و وحدته الترابية في عدة مناسبات منها رحلته إلى **فرنسا سنة** 1945 ، و زيارته لمدينة طنجة سنة 1947 ، **وخطاب العرش لسنة** 1952.

استقلال المغرب و استكمال وحدته الترابية : (الخريطة :ص 109 **المنار** –ص 105 **المورد**:)

عجلت ثورة الملك و الشعب باستقلال المغرب:

*دبر المقيم العام الفرنسي كيوم بمساعدة عملاء الاستعمار و على رأسهم الكلاوي مؤامرة عزل السلطان محمد بن يوسف و تعيين مكانه محمد **بن عرفة** .**ففي 20 غشت** 1953 نفي السلطان محمد الخامس و الأسرة الملكية إلى جزيرة كورسيكا (**في البحر المتوسط**) و منها إلى جزيرة **مدغشقر** (في المحيط الهندي.)
*بمجرد نفي السلطان ، انطلقت المظاهرات في المدن المغربية ، و رفض المغاربة الاعتراف بحكم ابن عرفة ، و قاطعوا البضائع الفرنسية . **و** ظهرت حركة فدائية مسلحة قادها بعض الزعماء من أشهرهم علال بن عبد الله و محمد الزرقطوني و أحمد الحنصالي .**في نفس الوقت تأسس** جيش التحرير الذي تولى مهاجمة المواقع الاستعمارية في جبال الريف و الأطلس المتوسط و الكبير و المناطق الصحراوية .
*أمام تصاعد الكفاح المسلح ، اضطرت فرنسا إلى إبرام اتفاقية إيكس ليبان التي بمقتضاها عاد السلطان محمد الخامس إلى وطنه في نونبر 1955 ، وتشكلت حكومة مغربية تكلفت بمتابعة التفاوض مع الحكومة الفرنسية و الذي أسفر في 2 **مارس** 1956 عن توقيع اتفاقية مغربية فرنسية وضعت حدا لنظام الحماية الفرنسية . و في أبريل من نفس السنة ألغيت الحماية الإسبانية في المنطقة الشمالية . **وفي أكتوبر** 1956 **ألغي** الوضع الدولي لمدينة طنجة .

لجأ المغرب إلى أساليب متنوعة لاستكمال وحدته الترابية:

*أمام تصاعد كفاح جيش التحرير و المقاومة المسلحة لقبائل الجنوب ، اضطرت إسبانيا إلى عقد اتفاقية سينطرا التي بموجبها انسحبت من طرفاية سنة 1958.
*اعتمد المغرب على المقاومة المسلحة و التفاوض مع إسبانيا من أجل استرجاع منطقة سيدي إفني سنة 1969.
*رفضت إسبانيا فتح المفاوضات في شأن الصحراء المغربية . لهذا طرح المغرب هذه القضية على أنظار محكمة العدل الدولية التي أكدت وجود روابط البيعة و الولاء بين سكان الصحراء و العرش المغربي . **و على ضوء ذلك ، نظم المغرب في** 6 **نونبر** 1975 المسيرة الخضراء التي أدت إلى عقد اتفاقية مدريد التي أتاحت للمغرب استرجاع منطقة الساقية الحمراء ، بينما تولت موريتانيا إدارة منطقة وادي الذهب . غير أنها سرعان ما انسحبت من هذه المنطقة التي قام المغرب بضمها للوحدة الترابية في غشت 1979 على إثر بيعة سكان وادي الذهب.

خاتمة :

استقل المغرب سنة 1956 و استرجع مناطقه المحتلة باستثناء سبتة و مليلية و الجزر الجعفرية (جزر ملوية.)

شرح العبارات:

***الحكم المباشر** : شكل استعماري قام على انفراد الإدارة الأجنبية بالسلطة بعد إقصاء الإدارة الوطنية.
*الميثاق الأطلنتي: اتفاقية ثنائية بين الرئيس الأمريكي روزفيلت و الوزير الأول البريطاني تشرشيل.
***مؤتمر أنفا** : مؤتمر جمع بين الزعيمين السابقي الذكر ، بحضور ملك المغرب محمد الخامس.
***فرحات حشاد** : زعيم نقابي تونسي اغتاله الاستعمار الفرنسي سنة 1952 ، فاندلعت مظاهرات كبرى في بلدان المغرب العربي.